

٤٥. تهذيب تفسير البغوي - سورة التوبة، ١٦-٣٨ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

ان من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد. وصلنا الى قوله تعالى اعوذ بالله من - 00:00:00

الشیطان الرجيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولونه اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يهدون رسول الله لهم عذاب اليم. ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون لهم اود نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:18

ويقولون ما لا ينبغي. فقال بعضهم لا تفعلوا. فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا لمن يقع بنا يعني يقتلنا يوقع علينا العقوبة. وقال الجلاس ابن منهم بل نقول ما شئنا. ثم تأتيه فننكر ما قلنا. ونحلف فيصدقنا بما نقول - 00:00:48

فانما محمد الاذن اي اذن سامعة. ما معنى اذن؟ فلان اذن يعني يصدق كل ما يسمعه. مغفل سانية واحدة. جعلهم الله قل اذن خير لكم. قرأه العامة بالاضافة اذن خير مضاف مضاف اليه. اي مستمع خير وصالح - 00:01:18

مستمع شر وفساد. وقرأ الاعمش والبرجمي عن ابي بكر اذن خير لكم مرفوعين منونين يعني انه يسمع منكم ويصدقكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم. اذا ما معنى ما المعنى الثاني؟ المعنى الاول اذن خير - 00:01:38

يعني هو يسمع منكم الخير ويسمع الشر. المعنى الثاني قل اذن خير لكم. فتكون ماذا؟ اودي المبتلى وخير خبر يعني تصديقه لكم خير من تكذيبه. نعم؟ هذا معنى قوله يعني ان يسمع منكم ويصدقكم - 00:01:58

لكم خير لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم ثم كذبهم فقال يؤمن بالله. اي لا بل يؤمن بالله ويبدل هو ليس اذن لكل احد. هو لا يصدق اي احد. انما يصدق الله ويصدق المؤمنين فقط. ويقبل منهم لا من المنافقين. واذا قبل من المنافقين - 00:02:18

فهذا ليس لانه صدقهم ويعلم انهم كاذبون. ولكن اخذ بظواهره ووكّل سريرتهم الى الله. ورحمة قرأ حمزة رحمة بالخفض على معنى اذن خير لكم واذن رحمة. فتكون معطوفة على خير. وقرأ اخرون ورحمة بالرفع اي هو اذن خير - 00:02:38

وهو رحمة. يعني رحمة ولا تكون ما لا. خبر لمبتلى محدود. للذين امنوا منكم ورحمة للذين امنوا منكم لانه كان سبب ايمان المؤمنين والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم. يعرفون بالله لكم ليرضوكم قال قتادة وسدي واجتمع ناس من المنافقين - 00:02:58

وديعة بن ثابت فوقع في النبي صلى الله عليه وسلم. يعني سموه. وقالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من كم كان عدد المنافقين من كان عدد المنافقين عليهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:18

والله اعلم هذا البيت فيه نص. ولكن ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اصحابي عشر رجل لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها. اثني عشراتهم باسمائهم. فقط هم كانوا اكثر من - 00:03:48

هل سيدنا مسلم؟ طيب يعرفون بالله لكم ليرضوكم؟ قال قتادة والصديق اجتمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سهيل وديعة بن ثابت فوقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كان ما يقول محمد حقا - 00:04:08

فنحن شر من الحمير. وكان عندهم غلام من الانصار يقال له عامر بن قيس فحقروه وقالوا هذه المقالة. معنى حقروه؟ يعني قالوا هذا غلام لن يذهب ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:28

فغضب الغلام وقال والله ان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم حق وانتم شر من الحمير. ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعاهم وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف. ان عامرا كذاب - [00:04:48](#)

حلف عامر انهم كذبة. فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو يقول اللهم صدق صادقة وكذب الكاذب فانزل الله تعالى هذه الآية. قال مقاتل والكلبي نزل في رهط اي جماعة من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك - [00:05:18](#)

فلما رجعوا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوه يعتذرون اليه ويحلفون فانزل الله تعالى هذه الآية يحلفون بالله انكم ليرضوكم والله ورسوله وحق ويرضوه ان كانوا مؤمنين. الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله - [00:05:38](#)

فان له نار جهنم يخالف الله ورسوله يخالف الله ورسوله ان يكونوا في جانب واحد من الله ورسوله. يعني يكون في حد الرسول والله في حد وامش حد في شقة. فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم. اي الفضيحة - [00:05:58](#)

العظيمة الخزي الذل والفضيحة امام الناس. يحذر المنافقون يخشى المنافقون ان تنزل عليهم اي تنزل على المؤمنين باقوم عليهم ترجع للمؤمنين. سورة تنبئهم بما في قلوبهم. اي بما في قلوب المنافقين من الحسد والعذاب - [00:06:18](#)

اخواتي للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويسرون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شأنهم. يعني يقولون القبيحة فيما بينهم ويخافون ينزل القرآن في شأنه. فدي يعني يزهل يظهر الله ما فعلوا. المعنى فضيحة. نعم. فضحوه اي اظهر عيبه امام الناس. قال قتادة - [00:06:38](#)

هذه السورة تسمى الفاضحة. والمبعثرة والمثيرة اثار مخازيهم ومسالبهم. الفاضحة من فضح المباحث من بعثرة ما معنى بعثرة فرقا؟ بعثر الاشياء اي فرقها. في فرقنا واظهرت ما في قلوب المنافقين والمثيرة من الفعل اثار - [00:06:58](#)

اثار يحرك فحركت ما في صدور المنافقين واخرجته. اثار مخازيهم ومثالهم. المثالب عكس المناقب. عكس الفضائي مثالب عكس فضائل. نعم. ومخازيهم يعني ما يستحقون به الخزي. قلنا الخزي والفضيحة يعني اظهرت ماذا؟ عيوبهم هذه مثالهم عيوبهم ومخازيهم اي فضائحهم. واضح هذا؟ مثلا يبقى عيوب صح - [00:07:18](#)

فضائح قل استهزئوا ان الله مخرج مظهر ما تحذرون. قال قيس عن قيس بن عباد لعمام ارايت عن قيس عن قيس ابن عباد قال قلنا لعمام ارايت قتالك؟ ارايا رأيتموه؟ فان الرأي يخطي ويصيب. او عهد عهده اليكم - [00:07:48](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي - [00:08:18](#)

ذكر الحديث الذي ذكرته منذ قليل قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفير تكفيهم تكفيهم - [00:08:38](#)

تكفي ممكن رواية الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجب من صدورهم. قيس ابن عباد سأل يا عمار ابن ياسر ارايت قتالك؟ ارى ان رأيتموه اي قتال يقصد؟ لا القتال بين الصحابة في الجنة. الاعمار - [00:08:58](#)

كان مع علي في واقعة الجمل وقتل فيها. فان الرأي يخطئ ويصيب او عهد عاهده هل الرسول اليس امركم ان تقاتلوا معاوية فقال ما عهد الينا رسول الله شيئا لم يعهده الى الناس لم يأمر لنا بشيء خاص لم يأمر به الناس. وقال ان رسول الله قال ان في - [00:09:18](#)

امتي قال شعبة احسبه قال حدثني حذيفة قال في امتي اثني عشر منافقا يدخلون الجنة ولا يجدون رحاب حتى من الخيار فما نيت منهم تكفيهم الدبي يعني مرض الدبيلة مرض وصفه. يصيب اكتافهم ويخرج ينجو من ان يخرج او يظهر في صدورهم - [00:09:38](#)

افة معينة يموتون بها. وثمانية من هؤلاء المنافقين يموتون بهذه الافة. فهمت؟ طب ما مناسبة ذكر عمور لهذا الحديث يعني؟ يعني قيس الختام فذكر له حديث المنافقين. كأنه يقول ان النفاق قد سيظهر في هذه الامة وسيكون موجودا فهل يستدعي ماذا؟ قتال المنافقين - [00:09:58](#)

هذا وجه بالمناسبة يعني ولئن سألتهم ليقولون اينما كنا نخوض ونلعب. وسبب نزول هذه الآية على ما قال الكلبي ومقاتل وقاتلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك. عفوا هنا ان النار يزهر في اكتافهم. يعني كناية ماذا؟ مرض - [00:10:18](#)

يظهر في اكتافهم ينجم اي يظهر من ظهورهم. يعني مثلا هذا المرض يأكل لحمه حتى يخرج منه ظهره. يموتون به صح؟ نعم.

يموتون به. هم يموتون بهذا المرض. هذا ثمانية من هؤلاء الاثني عشر يموتون - [00:10:38](#)

ولئن سألتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب. وسبب نزول هذه الاية على ما قال الكلبي ومقاتل وقتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يسير في غزوة تبوك وبين يدي ثلاثة نفر من المنافقين. اثنان يستهزئان - [00:10:58](#)

بالقرآن والرسول والثالث يضحك. قيل كانوا يقولون ان محمدا يزعم انه يغلب الروم ويفتح مدائنه. ما ابعده من ذلك. وقيل كانوا

يقولون ان محمدا يزعم انه نزل في اصحابنا المقيمين بالمدينة قرآن المنافقين يعني نزل فيهم قرآن. وانما هو قوله وكلامه. يدعون ان

النبي عليه الصلاة - [00:11:18](#)

يؤلف القرآن من عند نفسه. فاطلع الله نبيه على ذلك. فقال احبسوا علي الركب. يعني هاتوهم. قفوهم يعني. احبسوا بقى ان اقفوهم.

علي الركبة الى المسافرين هؤلاء ثلاثة فدعاهم وقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا انما كنا نخوض ونلعب. اي كنا نتحدث ونخوض في

الكلام كما يفعل الركب لقطع الحديث لقطع - [00:11:38](#)

الطريق بالحديث واللعب. يعني كنا نمزح. قال عمر فلقد رأيت عبدالله ابن ابي يشدد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه

حين تضربوا رجله من شدة جريها للحجارة. الحجارة تضرب عقبه. ويقول انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قل ابالله - [00:11:58](#)

ورسوله كنتم تستهزئون ما يلتفت اليه ولا يزيد على ذلك. الازهر في سبب النزول ما ورد بسند صحيح اخر لم يذكره هنا ان هؤلاء

المنافقين ماذا قالوا؟ قالوا ما وجدنا قراءنا ارغب من قراءنا هؤلاء بطونا ولا اكذب السنن ولا اجمل عند اللقاء. مفهوم - [00:12:18](#)

نعم فزلت الايات ماذا قلت؟ هو عندما تعلق هذه التوبة لن تقبل منه لانه ليس نعم هؤلاء الاربعة او الثلاثة لم يتب الله عز وجل واحد

منهم قال تعالى ان اعفو عن طائفتي منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. الطائفة كانت واحد وهو مخشي ابن حمير. واحد

صحابي اسمه مخشي ابن حمير. تاب فتاب الله - [00:12:38](#)

اما الآخرون لم يوفقوا للتوبة. كان قولهم كنا نخوض ونلعب ليس توبة حقيقية. فهمت؟ لو كانت توبة حقيقية لقبها الله لكن الله لم

يوفقهم للتوبة. انما وفق من؟ هذا الرجل فقط. المغشي ابن حمير. نعم. وبعض اهل العلم كان مالكية. وذكر هذا الشيخ - [00:12:58](#)

المسنون استدلو بهذا الحديث ان الذين لم يلتفت اليهم ولم يعفوا عنهم على ان توبة السب والمستهزئ لا تقبل. وذا القول اختاره

شيخ الاسلام. بمعنى لا تقبل في الدنيا باننا يقتل على كل حال اما لو تاب توبة حقيقية بينه وبين الله تقبل. انما يقولون فلانة عندما

يقولون المستهزئ او الساب او الزنديق - [00:13:18](#)

لا تقبل توبته ليس معناها ان باب التوبة غلق عليه. لأ المعنى انه لا تقبل في الدنيا. يقتل بفعله. اما توبته هذه قد تقبل اذا صدقة فيما

بينها طيب ذكر عليه ادلة كثيرة في الصنم المذكور - [00:13:38](#)

قوله تعالى قل اي قل يا محمد ابالله واياته اي كتابه ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتبروا قد كفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال

كفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين. ساقراً الكلام ثم اذكر فيه خلاف. قيل معناه اظهرتم الكفر - [00:13:58](#)

بعدين اظهرتم الايمان. ما هو الاشكال الان؟ صفة الايمان. ان الله اثبت لهم الايمان وهم كانوا منافقين. كما يرى كثير من المفسرين

فكيف وصفهم بالايمان وهم كانوا منافقين؟ فقال اظهرتم الكفر بعدما اظهرتم الايمان. كفرتم بعد ايمانكم يعني ايمانكم هذا كان ايمانا

كاذبا. انتم - [00:14:18](#)

تظهرون ولكن في الحقيقة انتم لستم مؤمنين. في الحقيقة هذا التأويل مرجوح. شيخ الاسلام يرى لا يسمى. الصارم المسلول ان

هؤلاء كانوا مؤمنين ولكن ايمانهم كان ايمانا ضعيفا نعم لماذا؟ لانه ليس من عادة القرآن ان يسمى المنافق مؤمنا. بل من عادة القرآن

ان يسمى المنافق مسلما - [00:14:38](#)

نعم فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. يدخل فيهم امرأة لوط لانها كافرة. مسلما قالت الاعراب

ومن نقول لم تمن ولكن قل واسلمنا. فليثبت الايمان الا من بري من النفاق - [00:14:58](#)

على كل حاجة خلاف في هذه المسألة معتبر بين المفسرين. وهذا الخلاف لا يصح دليلا للمرجئة. لان المرجئة استدلوا بان هؤلاء القوم كانوا منافقين. وانهم لم يكفروا بسبب هم بسبب الاستهزاء انما كفروا بسبب - 00:15:18

بسم الله ميثاق يعني قولهم هذا ليس هو الكفر. انما هم كفروا بسبب انهم كانوا يعتقدون الكفار فكيف يا جماعة هذا؟ لا ما هو خلاص نقول ان الايمان هنا معناه الايمان الظاهر وانهم لم يكونوا مؤمنين في الحقيقة غير منافقين - 00:15:38

قال شيخ الاسلام في الصالح المسنون لو قلنا انهم كانوا منافقين فهل كان نفاقهم معلوم ام ليس معلوما؟ كان معلوما وليس معلوم قبل هذه القصة؟ اه غير معلوم. غير معلوم. فكيف حكمنا عليهم بالنفاق؟ بالكفر. بعدما ذهب بقولهم فلن نعلم انهم كفار الا بما اظهره من كفر - 00:15:58

فدل هذا ان الاستهزاء كفر. كانوا يخفون هذا الكفر ثم اظهره. فدل هذا ان نفس الاستهزاء كفر. فهت؟ لان مذهب المرجئة قولون ان الكفر لا يكون الا بالاعتقاد. وان العمل الظاهري ليس كفر. انما هو دليل على كفر الباطل. الاستهزاء هذا ليس كفر في نفسه - 00:16:18
انما هو دليل على كفر الباطل. فهت؟ فهت هذا؟ لكن اهل السنة يقولوا لا العمل نفسه كفر. والباطل نفسه يكفر باعتقاد الكفر. يلما حصل الكفر في الاعتقاد. خلافا لاهل السنة الذين قالوا الكفر قد يكون بالقول والفعل والاعتقاد. نعم؟ طيب - 00:16:38

عندما اقول للشخص يعني يبتعد من هذا الحلال ستموت يعني هل انت زهبت ورجعت؟ هذا استهزاء وشك. هذا زوجك وده الاستهزاء من النواقض التي لم يعجب فيها لا بجهل ولا بتأويل. لماذا؟ لانها مناقضة لاصل الدين الذي مبداه على التعظيم - 00:16:58
لذلك نقل شيخ الاسلام في الصعب عن اسحاق ابن رهوي انه قال باللفظ هكذا قال من سب الله ورسوله كفر ظاهرا وباطنا سواء كان عالما بالتحريم او زاهلا عنه زاهلا يعني متأولا يعني ناسيا جاهلا لماذا؟ طبع المخطئ يخرج. المخطئ - 00:17:28

الذي سبق لسانه لم يقصد. لان الاستهزاء مناق للتعظيم. ومن ادعى انه يجهل انه لابد ان يعظم الله ورسوله وكتابه فليس اصلا كل ما كان اذا الى اصل الدين بالهدم. هو التنقص. التنقص الاستهزاء السبي. اما ما لم يعلم الا من جهة النص فهذا لابد فيه البلوغ النص. كذلك - 00:17:48

كباقي المسائل. سواء كانت متعلقة بتوحيد الالهية او الاسماء والصفات. لان هي متعلقة بما ان بلوغ النص. كيف يعرف الانسان بعقله بدون النص انه لابد من افراد الله بالذبح او بالنذر او بالدعاء او بالحلق تعظيما او بغير ذلك من انواع العبادات. هذه امور لا يستقل العقل بمعرفتها - 00:18:28

عندما تعلن من قبل النص فان قيل هو يعلمها عندما يقول لا اله الا الله. فالجواب ان هذا توحيد الجملة. لان لا اله الا الله معناها لا معبود بحق الا الله. فاذا نطق بها كفاوى التوحيد - 00:18:48

ثم امر بالعبادات عندما يبلغه دليلها. نعم لان هذه الامور لا تعلم بالعقل. المهم يعني هذا ليس موضعنا. يقول وان نعوذ عن طائفة منكم اين تب على طائفة منكم واراد بالطائفة واحدة ومغشية ابن حميدة هذا نعلي الطائفة بانهم كانوا مجرمين - 00:18:58
قال محمد ابن اسحاق الذي عفا عنه رجل واحد هو بخشيه ابن حمير الاشجعي يقال هو الذي كان يضحك ولا يخوض. كان يضحك ولا يتكلم معه وكان يمشي بجانب النوم وينكر بعض ما يسمع. يعني كان يمشي بعيدا قليلا واحيانا ينكر واحيانا يضحك. فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه وقال اللهم اني لا ازال اسمع - 00:19:18

واية اخرى اعنى بها تقشعر الجلود منها. وتجذب منها القلوب. تجب من وجبة. وجبة ارتجف ووجل اللهم اجعل وفاتي قتل في سبيلك. لا يقول احد انا غسلت وانا كفنت وانا دفنت. فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا عرف مصرعه غيره - 00:19:38
فهمتم؟ يعني دعا الله ان يموت شهيدا. ولا يعرف احد مكانه. فمات ولم يعرف. حتى لا يقول حتى لا يكون هناك فضل لاحد عليك التقسيم او التجفيف. المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض. اي هم على دين واحد؟ وقيل امرهم واحد بالاجتماع على النفاق -

00:19:58

يأمرون بالمنكر بالشرك والمعصية وينهون عن المعروف اي عن الايمان والطاعة. ويقبضون ايديهم اي يمسكون عن الانفاق والصدقة في سبيل الله ولا يبسطونها نسوا الله فنسيهم تركوا طاعة الله فتركهم الله من توفيقه وهدايته في الدنيا. هذا من صفات المقابلة التي

ذكرناها منذ قليل. والنسيان - 00:20:18

الترك في حق الله وماذا؟ لان اللسان في اللغة يصح ان يطلق على الترك. وهذا ليس تأويلا. فنسوا الله بمعنى تركوا طاعة الله هم يعلمون ان الله امرهم بالطاعة. لم ينسوا بالصلاة. يعلمون ان الله امرهم امرهم بالصلاة. تركوها. فترك الله توفيقهم وهدايتهم. هذا فيه دليل على ماذا - 00:20:38

في دليل على ان الله عز وجل لا يعاقب العبد بالاضلال عقوبة المبتدأ. الا اذا وجد سبب الاضلال من العبد نعم نسوا الله فنسيوه. نعم. اعرض اما هذا فاعرض فاعرض الله عنه - 00:20:58

نعم طبع الله على قلوبهم بما كانوا. فاذا لا بد ان يكون هناك سبب للعقوبة من العبد. نعم قال تركهم الله من توفيقه وهدايتة في الدنيا ومن رحمته في الآخرة - 00:21:18

في عذابه اذا تركهم لها معاني كلها داخله. يتركهم في عذابه في الآخرة. يتركهم من التوفيق يتركهم من رحمته. ان المنافقين هم الفاسقون خارجون عن طاعة الله. وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها حسبهم كافيتهم. جزاء على كفرهم. ولعنهم - 00:21:38

الله ابعدهم من رحمته ولهم عذاب مقيم دائم. كالذين من قبلكم اي فعلتم كفعل الذين من قبلكم بالعدول عن امر الله. فلعنتم كما لعنوا لعنتم كما لعن الذين من قبلكم. كانوا اشد منكم قوة بطشا ومنعة. واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم - 00:21:58

كيف تمتعوا وانتفعوا بخلاقهم؟ اي بنصيبهم من الدنيا باتباع الشهوات ورضوا بها عوضا عن الآخرة. فاستمتعتم باخلاقكم ايها الكفار والمنافقون. كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وسلكتهم سبيلهم وخضتم في الباطل والكذب على الله تعالى وتكذيب رسله والاستهزاء بالمؤمنين - 00:22:18

كالذي خاضوا اي كما خاضوا. ان خضتم في الباطل كما خاضوا. اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون كما حبطت اعمالهم وخسروا كذلك حبطت اعمالكم وخسرتم. لكم اتبعتموه. اتبعتموهم في شغائب الدنيا وفي التكذيب - 00:22:38

استهزاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لك تتبع سنن من كان قبلكم. شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبك لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اي فمن غيرهم يعني؟ وفي رواية ابي هريرة فهل الناس الا هم؟ وقال - 00:22:58

ابن مسعود رضي الله عنه انتم اشد اشد اشد اسماء بني اسرائيل سمنا شكلا يعني وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني اتعبدون لاجل ام لا؟ اذا انتم تشابون بني اسرائيل تماما ولكن لا ادري هل ستعبدون العجلة مثلهم ام لا عياذا بالله تعالى - 00:23:18

واخت اصحابه يا شيخة وقع في حياة السحابة تقصد التشبه؟ نعم. التشبه مراتب ودرجات. لا يقول هذا الا اذا كان قد وقع بعض سورة. ولكن لا شك انه لا يأتي على الناس زمان كما في حديث انس عند مسلم. الا والذي بعده شر منه. فكلما تقدم الزمان - 00:23:38

زادت زاد هذا التشبه كما هو ترون. نعم؟ تخصيص الدب. بعض اهل العلم قالوا لان الضب هو اقذر جحر جحر قذر جدا. قذر وسخ. لانه يقضي حاجته فيه. فمعنى ذلك انهم لو ولا منفعة في دخول الجحر. لان الجحر هو ضيق - 00:23:58

فلا منفعة في دخوله. معنى ذلك انكم لو وجدتم هؤلاء الكفار يفعلون شيئا لا منفعة لكم فيه. بل فيه ضرر ستفعلونه وتقلدونه. حتى في فيما فيه ضرر لكم وهذا واقع تراه يمر العادات والعبادات وغير ذلك مما يقلد فيه المسلمون الكفار. الم يأتيهم نأ الذين من قبلهم - 00:24:18

لم يتم يعني منافقين نبأوا اي خبروا الذين من قبلي حين عصوا ونزلنا وخالفوا امرنا كيف عذبناهم واهلكناهم؟ ثم ذكره. ذكر الذين من قبله فقال قوم نوح ولكم الطوفان وعاد ولكم الريح واثمود بالرجف وقوم ابراهيم سلب النعمة - 00:24:38

اخوتي واهلاك نمرود واصحاب من ينا يعني قوم شعيب ملكوا بعذاب يوم الظلة. والمتفككات المنقلبات التي جعلن عاليها سافلة ومقاوم لوط. انتهم بالبينات فكذبوهم وعصوهم كما فعلتم يا معشر الكفار. فاحذروا تعجيل النعمة العذاب. فما كان الله ليظلمهم ولكن

كانوا انفسهم - 00:24:58

يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في الدين واتفاق الكلمة والعون والنصرة يأمرون بالمعروف بالايمان الطاعة والخير. والصوت المرتفع. وينهون عن المنكر؟ لا. قوم آآ ثمود اهلكوا بطريقتين بالرشفة ثم الصيحة. كما جاء في الاعراف وهود.

خرست الزلزلة ثم الصيحة. هي اخذته من رجفة فاصبحوا في دار الجاثمين - 00:25:18

وفي اية اخرى فاغنتهم الصيحة. فهمت؟ هم عذبوا بالرجة ثم الصيحة. الزلزلة ثم الصيحة. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض

في الدين واتفاق الكلمة والعون والنصرة يأمرون بالمعروف بالايمان والطاعة والخير - 00:25:48

وينهون عن المنكر عن الشرك والمعصية وما لا يعرف في الشرع. ويقيمون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله

اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. وعد الله المؤمنين والموميات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة

المنازل طيبة في جنات عدن. اي بساتين خلد واقامة يقال عدن بالمكان اذا - 00:26:08

فقام به قال ابن مسعود ان هي مطمان الجنة اي وسطها. البطمان الوسط يعني. مساكن في جنات عدل وسط الجنة والافضل والوسط

هو الافضل. قال عبدالله بن عمرو بن العاص ان في الجنة قصرا يقال له عدل حوله البروج والمروج. المروج جمع مرج والمرج الارض

الخضراء - 00:26:38

لو خمسة آلاف باب لا يدخله الا نبي او صديق او شيء. الازهر ان العبد كما قال اكثر المفسرين يعني اقامة دائمة من قول ميعادنا

بالمكان ومنه سمي المعدن معدن لانه يقيم في الارض. مفهوم؟ اما وقاله عبدالله بن عمرو لو صح عنه هو من الاسرائيليات يعني التي

تروى - 00:26:58

لانه كان معروفا بالاخذ عن بني اسرائيل. ورضوان من الله اكبر اي رضا الله عنهم اكبر من ذلك. اكبر من الجنة. ذلك هو الفوز العظيم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهل الجنة يا اهل الجنة هل رضيتم؟

فيقولون يا - 00:27:18

ربنا ما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعطيه احدا من خلقك. فيقول افلا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقول ربنا واي شيء افضل من

ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدًا. اللهم ارض - 00:27:38

ورضا صارت اعظم من الرؤية. الرضا اعظم من الرؤية واعظم من نعيم الجنة. لماذا؟ لان الرؤيا انت لا تأمن ان يغضب الله عز وجل

عليك بعد ذلك فيحرمك من الجنة ويحرمك من الرؤية. اما الرضا معناه ماذا؟ ليس اي رضا - 00:27:58

رضا مقيد بانه لا يسخط عليهم بعدهم ابدًا. لو قال احل عليكم رضوان وسكت؟ ما هو ممكن افعال الله متجددة. فيرضى احيانا ان هو

يسخط يرضى عن المؤمن حال ايمانه وقد لا يغضب عليه بعد ذلك حال معصيته. لكنه قيد هذا الرضا بقيد عظيم. احل عليكم

رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدًا. بالتأبين - 00:28:18

كان اعظم من الرؤية والجنة. يرضى ويبقى رؤيا. طبعًا. قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والقتل والمنافقين واختلفوا في

صفة جهاد المنافقين. قال ابن مسعود بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم - 00:28:38

قلبي وقال ابن عباس باللسان وترك الرفق. يعني قيل جانب منافقين يكون باليد وقيل باللسان وترك الرفق. والظاهر انه حسب حالي

وحسب ما واغظ عليهم واغظ علينا لماذا؟ من الغلظ والشدّة. كن شديدًا عليه. وماؤاهم في الآخرة جهنم وبئس المصير - 00:28:58

قال عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح. نعم. يعني الايات التي اذكرها بعض المعاصرين عندما يتكلمون عن صفة النبي

صلى الله عليه وسلم انه كان رحيمًا وانه كان عفواً وكان يغفر ويتركون الايات - 00:29:18

التي فيها الغلظة الامر بالغلظة والشدّة على المنافقين. هذا من عدم التوازن في وصف النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى يحلفون

بالله ما قالوا. قال ابن عباس ان كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا في ظل حجرة يعني ظل حائط يعني. فقال انه سيأتيكم انسان

فينظر - 00:29:38

اليكم بعيني شيطان. فاذا جاء فلا تكلموه. يعني هو شيطان من شياطين الانس. فلم يلبثوا من طلع رجل ازرق فدعاه النبي صلى الله

عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك؟ فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا فانزل الله - [00:29:58](#)
ودل هذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. اي اظهروا الكفر بعد اظهار الايمان والاسلام قيل هي
سب النبي صلى الله عليه وسلم. وهموا بما لم ينالوا. قال مجاهد هم المنافقون بقتل المسلم الذي سمع قوله لنحن شر من -

[00:30:18](#)

لكي لا يفشيه ينشره يعني. وقيل همه بما لم يناله كما قال بعض المفسرين. همه بقتل النبي عليه الصلاة والسلام كما حدث بعد احد في
قصة الرجلين الذين اه ذهب الرجل الذي قتل فذهب النبي عليه الصلاة والسلام الى اليهود ليأخذ منهم الدية فارادوا ان يرموا عليه -

[00:30:38](#)

الراحة وكان هذا سبب اجلاء بني النضير. قيل هم بما لم ينال واهم بقتل النبي. كما ذكر هذا ابن كثير وغيره. وما نقبوا اي ما كرهوا
وما انكروا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله. قال الكلبي كان قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من العيش. فلما

قدم عليهم النبي صلى الله عليه - [00:30:58](#)

السلام يستغنوا بالغنائم. يعني هم كانوا فقراء. ولا ولا ينكرون ولا يكرهون ولا ينقمون على النبي الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
فان يتوبوا من نفاقهم وكفرهم يك خيرا لهم. يك التوبة يعني خيرا لهم. وان يتولوا يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما -

[00:31:18](#)

في الدنيا بالخزي والاخرة اي وفي الاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير. قال تعالى ومنهم من من عاهد الله لان اتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين. ومنهم اي منافقين. من عاهد الله - [00:31:38](#)

لان اتانا من فضله لتصدقن ولتودين حق الله منه. ولنكونن من الصالحين نعمل بعمل اهل الصلاح من صلة الرحم والنفقة والخير. فلما
اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. في ايه يا عامة؟ في كل المنافقين. اما القصة - [00:31:58](#)

المشورة ويخصها لا تصح. هي قصة ثعلبة ابن حاتم انها نزلت فيه اللي هو صحابيا كان اسمه ثعلبة بحاطب. ها كان فقيرا ثم دعا الله
عز وجل يكون غنيا فلما اصبح غنيا ترك الزكاة. هذا قصة لا تصح. فاعقبهم اخلفهم نفاقا في قلوبهم. اي سير عاقبة امرهم -

[00:32:18](#)

اتفاق الى يوم يلقونه يريد حرهم التوبة الى يوم القيامة عيادا بالله تعالى. بما اي بسبب. فاذا هذه عقوبة من الله بسبب منهم بما
اخلفوا الله ما ما وعدوه وبما كانوا يكذبون. عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق الثلاث اذا حدث كذب واذا -

[00:32:38](#)

الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب. يعني ما اضمروا في قلوبهم وما تناجوا به بينهم. وان الله علام الغيوب.
الذين يملون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات. قال اهل التفسير - [00:32:58](#)

حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة. فجاء عبدالرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله ما لي ثمانية الاف؟
جئتك باربعة الاف فاجعلها في سبيل الله وامسكت اربعة الاف لعيلي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت

وفيما امسكت. فبارك الله في ماله - [00:33:18](#)

حتى انه خلف امرأتين يوم مات فبلغ ثمن ما له لهما مائة وستين الف درهم. وتصدق يومين عاصمه العجلاني بمائة وسط من تمر
وجاء وهذا كثير. كثير جدا هذا. الوصل ستون صاع. وجاء ابو عقيل الانصاري - [00:33:38](#)

وزن الحباب بصاعم للتمرين. يعني الاول تصدق آآ بكم بستة الاف صاع. والثاني تصدق بصاع واحد. وقال يا رسول الله بت ليلتي اجر
جرير الماء حتى نلت صاعين من تمر فامسكت احدهما لاهلي واتيتك بالآخر. الجري والحبل. هكذا فقيرا. يعني طوال الليل يعمل -

[00:33:58](#)

ماذا يفعل؟ يخرج الماء من البئر. واجرته كانت صاعين. فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بصاع وابقى صاع لاهله رواه النبي صلى الله
عليه وسلم ان ينصره في الصلاة. ان يضع هذا الصاع في الصدقة. فلمسه المنافقين. فجر من الجانبين. اجروا بالجريمة. اجروا -

والجليل هو الحبل. يعني يجذب الماء بالدلو من البئر واجرته كانت صاعين. نعم فلمزهم المنافقون. ماذا لمزهم؟ اللمز والعيب. فقالوا ما اعطى؟ عبدالرحمن وعاصم الا رياء اعطوا شيئا كثيرا وان الله ورسوله لغنيان عن صاع بن ابي عقيل. ولكنه اراد ان يذكر بنفسه ليعطى من الصدقة. فانزل الله عز - [00:34:48](#)

اولا ان يذكر بنفسه. يقولون هذا الرجل ما تصدق بهذا القليل الا ليعلم النبي انه فقير فيعطيه من الصدقة بعد ذلك. اعطى ليأخذ فهذه طريقة المنافقين هو اتهم هذا من صفات المنافقين. اتهم الناس بالرياء فالذي يتهم الناس بالرياء فيه صفة من صفات المنافقين. فيه صفة من صفات - [00:35:18](#)

الذين يلمزون اي يعيبون المتطوعين المتبرعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبدالرحمن بن عوف وعاصمه والذين لا يجدون الا جهدهم اي طاقتهم عن ابا عقيل فيسخرون منهم يستهزئون بهم. سخر الله منهم اي جازاهم الله على السخرية هذا تأويل. وهذه طريقة لغوي في - [00:35:38](#)

في الصفات المقابلة. مر معنا هذا في سورة البقرة. ها؟ وكما مضى معنا منذ قليل في الكلام على هذه المسألة المقابلة بماذا؟ بالمجازاة بالعقاب. لا نقول سخر الله منهم سخرية حقيقية. فهمت؟ ولهم عذاب اليم. استغفر - [00:35:58](#)

لهم اولاد تستغفر لهم لفظه امر. ومعناه خبر تقديره استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم. استغفرتها يا شيخ؟ هي استغفرت استفهام. لكن لو ممكن تسألها فعل ماضي - [00:36:18](#)

ويقال افضل استغفرت له. ايه افضل استغفرت؟ ابدأ بالهمزة؟ عندك اداء بالهمزة؟ الاول ان تقال ماضي. هيكون خبر. استغفرت لهم قبل استغفر لهم لن يغفر الله لهم. انت استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله له وذكر عدد السبعين للمبالغة. نعم. في اليأس -

[00:36:38](#)

عن طمع المغفرة. ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله ولا يهدي القوم الفاسقين. فرح المخلفون عن غزوة تبوك والمخلف المتروك مقعدهم اي بقعودهم خلاف رسول الله قال ابو عبيدة اي بعد رسول الله وقيل مخالفة لرسول الله حين صار واقاموا وكرهوا -

[00:36:58](#)

تجاهدوا باموالهم في وانفسهم في سبيل الله. وقالوا لا تنفروا في الحرب وكانت غزوة تبوك في شدة الحر. قلنا له جهنم اشد حرا لو كان كانوا يفقهون اي يعلمون. فليضحكوا قليلا. فليضحكوا قليلا في الدنيا - [00:37:18](#)

وليبدو كثيرا في الاخرة تقديره فليضحكوا قليلا فسيكون كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. فليدعوا خطأ فليضحكوا - [00:37:38](#)

قال تعالى فان رجعت الله اي ربك يا محمد من غزوة تبوك الى طائفة منهم يعني من المخلفين وانما قال طائفة منهم لانه ليس كل من تخلف عن غزوة تبوك كان منافقا. بعضهم تخلف لعذر. فاستأذنوك للخروج معك في غزوة اخرى - [00:37:58](#)

قل لهم لن تخرجوا معي ابدا في سفر ولن تقاتلوا معي عدوا. انكم رضيتم بالقعود اول مرة في غزوة تبوك. فاقعدوا مع الخائفين اي مع والصبيان. وقيل ما عزمنا والمرضى. الزمن ده جمع زمن. والمريض مرضا لا يرجى شفاؤه. وقال ابن عباس مع الذين تخلفوا بغير عذر. وقيل مع - [00:38:18](#)

قال الفراء صاحب خالف اذا كان مخالفا. مخالفين اي مخالفين للنبي يعني. فهل امر النبي علينا ان يبقى في لا ليست في تبوك. هذا كان في بدر. ولا تصلي على احد منهم مات ابدا. قال اهل التفسير - [00:38:38](#)

عبدالله بن ابي بن سلول الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض. فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهلك حب اليهود فقال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتأبني. انما بعثت اليك لتستغفر لي. وسأله ان يكفنه في قميصه ويصلي عليه -

[00:38:58](#)

عمر هذا المنافق الكافر يعلم انه النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن لماذا لم تقبل توبته؟ لانه لم يتب توبة حقيقية. قال عمر عمر بن

الخطاب رضي الله عنه انه قال لتأنب ان م ايلا ما يعني النبي لا ما هو. قال اهلكك حب اليهود ده لوم من النبي عليه الصلاة والسلام -

[00:39:18](#)

عن عمر قال لما مات عبدالله ابن ابي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله

عليه وسلم وثبت اليه - [00:39:38](#)

استاز عمر فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي ابن سلول وقد قال يوم كذا وكذا وكذا. اعدد عليه قوله فتبسم النبي صلى الله

عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر. يعني ابتعد عني يا عمر. فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت. لو اعلم اني ان زدت على

السبعين يغفر - [00:39:48](#)

له لزدت عليها. هذا من عظم رحمته صلى الله عليه وسلم. قال فصلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف. فلم يمكث الا

يسيرا حتى نزلت اياتان من براءة ولا تصلي على احد منهم مات ايدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون.

قال فعجبت بعد من جرأته على رسول - [00:40:08](#)

صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم. انظر الى تواضع عمر لم يقل فكان رأيي صحيحا. لو قال عجبت من جرأتي مع ان

القرآن هو الذي كان صحيح النبي عليه الصلاة والسلام خطأ. الشجاعة صح؟ لا الجرة هنا يعني انني جادلت النبي جدالا كثيرا. بل في

رواية انه جذبه من ثواب يعني - [00:40:28](#)

الصلاة والسلام الزم ان يقال لو نزلت انها نزلت بعد الصلاة. الصحيح نزلت بعد الصلاة. ليس قبل الصلاة. حدثنا سفيان قال عمرو

سمعت جابر بن عبدالله يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله ابن ابي بعدما ادخل في حفرة فامر به فاخرج فوضعه على

ركبتيه ونفث في فيه من ريقه والبسه قميصه - [00:40:48](#)

فاله اعلم وكان كسى عباسا قميصا. قال سفيان وقال هارون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصانه فقال ابن عبد الله يا

رسول المس ابي قميصك الذي يلي جلدك. عبدالله ابنه كان صحابيا جليلا. قال ابن عيينة كانت له عند النبي يد فاحب ان يكافئه -

[00:41:18](#)

بل النبي عليه الصلاة والسلام فعل هذا من عظم شفقتة ورحمته. ليس لانه له عنده يد. سبحانك اللهم وبحمدك سراج نور. نور من النار

يعني هذا مرض قد قيلت دبي هذا مرض جلدي خطير. نعم. ما اسم - [00:41:38](#)

الله اعلم. لكن النبي عليه الصلاة والسلام وصف بهذا الوصف. انه ينجو في اكتافهم وينجو من ظهورهم ويخرج من ظهورهم -

[00:42:08](#)